Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبيع لهم قصائد المديح التي تغصُّ بها الدواوين القديمة؟ وفي المجتمعات البدائية تنتشر عقيدة بأن الشعر توحي به الآلهة ، أو أرواح الموتى ، وتلقي به إلى أذنيْ الشاعر في نومه ـ والعرب القدامى كانت تستلهم أجود شعرها من جنّ «عبقر» وشياطينها ـ وإنْ لم تكن هذه العقيدة سائدة في كلّ الأحوال .

ففي قصيدة من جنوب شرقي أستراليا يأتي صوت بونجيل Bunjil وهو الجد الأعلى للقبيلة ، إلى صدر الشاعر المغنّي ، في صوت متدفق . أما شاعر جزر جيلبرت Gillbirt Islands فإنه يسبح إلى عرض البحر ، قبل بزوغ الفجر ، ويترنم بالابتهالات يستمطر الإلهام من الآلهة .

إلا أنّ القصيدة تنبع من تآلف بين عناصر الإلهام والحرفة الواقعية ، بين الوحي والصنعة التكتيكية ، كما يقول محرر هذه المجموعة في الأشعار البدائية . والشاعر في جزر جيلبرت ، على سبيل المثال ، يعود من مغامرته في عرض البحر ، إلى بقعة موحشة يعتكف فيها ، ويؤدي شعائر خاصة منها أنْ يخطّ لنفسه ، «بيت الغناء» من مربع على قدر ١٢ قدما ، ويأوى إلى هذا المربع من الأرض ، كأن فيه خاصةً تعينه على أداء ما هو بسبيله ، ثم يغسل فمه بماء ملح ، ليطهِّر لسانه . ثم يدعو إليه خمسة أصدقاء يقاطعونه ، وينقدونه ، ويقترحون عليه ، ويهتفون له ، أو يصرخون ويجأرون ساخرين غاضبين ، كيفما عنّ لهم . وبعد أن يلقوا إليه بكل مافي جعبتهم من حكمة وذكاء ونقد ، ينصرفون إلى حال سبيلهم ، ويبقى وحده مرة أخرى ـ وقد تطول وحدته بنفسه أياماً ـ يفكر في ما نصحوه به ، قد يقبل